

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[68] الْآيَاتِ إِنْزَالًا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ إِلَّا لَلَّاهُ خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24) وَإِنْ يُمْكِنْ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَبَرَأَ إِلَهُكُمُ جَاءَتْهُمْ أَنْبَاءُ رُسُلِهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (25) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (26)

التفسير لا عجب من عدم إيمان: توصّلنا في الآيات السابقة إلى أنّ هناك أفراداً كالأموات والعميان لا تترك مواعظ الأنبياء في قلوبهم أدنى أثر، وعلى ذلك فإنّ الآيات مورد البحث تقصد مواصلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الخصوص وتخفيف آلامه لكي لا يغتم كثيراً. أو لا تقول الآية الكريمة: (إنّنا أرسلناك بالحقّ بشيراً ونذيراً وإنّ من الأمم إلّا خلا فيها نذير). فيكفيك من أداء وطيفتك أن لا تقصّر فيها، أوصل نداءك إلى مسامعهم بشّرهم بثواب الله، وأنذرهم عقابه، سواء استجابوا أو لم يستجيبوا. الملفت للنظر أنّّه تعالى قال في آخر آية من الآيات السابقة مخاطباً الرسول الأكرم (إن أنت إلّا نذير)، ولكنّه في الآية الأولى من هذه الآيات يقول: (إنّنا)